الحكمةُ في كليلة ودمنة باب (ابن الملك وأصحابه)

دراسة نصّية تربوية

د. محمد عبد الله الطاهر باعبود(*)

ملَّخص البحث:

يتناولُ هذا البحثُ الحكمةَ في كتابِ كليلة ودمنة، باب (ابن الملك وأصحابه)، وقد جاءَ في مقدِّمةٍ وثلاثة مباحث وخاتمة، أمَّا المقدِّمَةُ فتناولتْ الحِكَمَ بوصفها ثقافة تحسِّدُ تجاربَ الأمم، فيما تطرَّقَ المبحثُ الأوَّل إلى قدْرٍ يسيرٍ من الحكمةِ في الكتابِ والسُّنَّة، والمبحث الثَّاني أشارَ إلى ذكر نزرٍ من النَّماذج الشِّعرية، والنَّثرية لشعراءٍ وكتَّابِ بعض العصورِ الأدبية، وَمَا فاهتْ به أفواهُهُم مِنَ الحِكْمَةِ، والقول الجزل، والكلام الفَصْل؛ لغرضِ بثِّ التَّوعيةِ والتَّثقيف، في حين تناولَ المبحثُ الثَّالث شرحًا مفصَّلاً للفظةِ الحكمةِ في قصَّةِ (ابنِ الملكِ وأصحابِهِ)، وبيان القيمة الأدبية لكتاب كليلة ودمنة.

الكلمات المفتاحية: الحكمة، كليلة ودمنة، القضاء والقدر.

(*) أستاذ الأدب والنقد والبلاغة المساعد – جامعة سيئون.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

The Wisdom in Kalila and Dimna
(The King's Son and his Companions)
A Pedagogical Textual Study

Abstract:

This research deals with the wisdom in the book of Kalila and Dimna, (The chapter of the king's son and his companions). It comprises an introduction, three sections, and a conclusion. As for the introduction, it dealt with wisdom as a culture that embodies the experiences of nations. The first section has slightly manifested wisdom from the Qur'an and the Sunna. The second section referred to mentioning a few poetic and prose samples of the poets and writers who belong to some different literary eras. This includes their wise, eloquent and detailed quotations and sayings that were articulated for the purpose of spreading awareness and educating people. The third section dealt with a detailed explanation of the word wisdom in the story of the king's son and his companions, and manifestation of the literary value of the book of Kalila and Dimna.

Keywords: Wisdom; Kalilah and Dimnah; Fate and destiny.

مقدِّمة:

لا شكَّ أنَّ لكلِّ أمَّة ثقافات متجذِّرة الأصول، بل لها تجارب عميمة خاضتها في مضمارِ الحياةِ، ولعلَّ أبرزَ تلخيص تنطوي عليه تلكَ التَّجارب هي الحِكَمُ والأمثالُ، الَّتي تُعَدُّ أنموذجًا حيًّا يعكسُ تجاربَ الشُّعوبِ وثقافاتها؛ حتَّى أضحتْ رموزًا يُقْتَدى بها، وإنَّنا ومن خلالِ هذا البحث الموسوم (الحكمة في كليلة ودمنة باب ابن الملكِ وأصحابه)، سنلقي الضَّوءَ على معاني (الحكمةِ) في آياتِ الذِّكرِ الحكيمِ، والسُّنَّة المطهَّرة، وما تناثرَت في الأدبِ العربي شِعْرًا ونثرًا، محلِّلين قصَّة (ابنِ الملكِ وأصحابِه) تحليلاً أدبيًا نقديًا.

والبحثُ ينساقُ في ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأوَّل: الحكمةُ في القرآن والسُّنة.

المبحث الثَّاني: الحكمةُ في الأدبِ العربي شعرًا ونثرًا.

المبحث الثَّالث: الحكمةُ في كليلةِ ودمنة، باب (ابْنِ المِلكِ وَأَصْحَابِهِ).

وَقَدِ انتهجَ الباحثُ في كتابةِ بحثه الميسَّر المنهج (الوصفي التَّحليلي)، محلِّلاً من خلالِهِ قصَّة (ابن الملكِ وأصحابه)، مستخرجًا من ثناياها الصَّبغة الجمالية، والحكم الزَّاهية، والمعاني الخلَّابة، والألفاظ الرَّنَّانة.

ثُمَّ طُوِيَ البحثُ بخاتمةٍ اشتملتْ على وعاءٍ صُبَّ فيه أبرزَ النَّتائج والتَّوصيات.

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
العدد الحادي عشر- جمادى الأولى ١٤٤٣هـ - ديسمبر ٢٠٢١
ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

المبحثُ الأوَّل: (الحِكمةُ في القُرآنِ وَالسُّنَّةِ)

حَظيتْ الحكمةُ بمنزلةٍ كبيرةٍ في التَّنزيل، بل ما أكثرُ النُّصوص القرآنية الَّتي تناولتِ الحِكَمَ وفصلَ الخطاب **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾[١]، يعني الفهمَ والعقلَ والفطنةَ[٢]، والحكمةُ كلمةٌ جامعةٌ تلخِّصُ مجموعةَ ملاحظات وتجارب[٣]، يقولُ محمد التَّونجي: "الحكمةُ مقتبسةٌ من الحِكَم، اشتهرَ بها العربُ في الجاهليةِ، وجاءتْ في القرآن الكريم، وهي تجربةٌ وقعَ بها النَّاس، فَعَرَضَها الحكماءُ نثرًا والشُّعراءُ نظمًا[٤]، ولعلَّ أروعَ اختصارٍ للتَّجربةِ الإنسانية هو الَّذي تنطوي عليه حِكَمَةٌ أو يرْويهِ مَثَلٌ[٥].

وممَّا ينبغي الإشارة إليه أنَّ سورةَ لقمان تناولتِ الحكمةَ والبيانَ، حيثُ بيَّنتِ الحِكَمَ الَّتي تفرَّد بها (لقمان) وتميَّزَ حتَّى سُمِّي بالحكيم، وقد استطردَ ﷻ قصَّته، وذكر فضيلةَ الحِكْمةِ قالَ جلَّ ثناؤه: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾[٦]، وهي الإصابةُ في القولِ، والسَّدادِ في الرَّأي[٧]. فلقمان أُوتي الفهم والعلم والتَّعبير[٨]، وفي موضعٍ آخر يقولُ سبحانه: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[٩] أي: "ادعُ يا محمَّدُ النَّاسَ إلى دينِ الله بالأسلوبِ الحكيمِ،"[١٠].

(١) ص: [٢٠].
(٢) تفسير القرآن الكريم: ٨٠-٨١.
(٣) معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب: ١٥٣.
(٤) المعجم المفصَّل في الأدب:٣٧٦.
(٥) معجم روائع الحكمة والاقوال الخالدة:٦.
(٦) لقمان: [١٢].
(٧) صفوة التفاسير:٤٩١.
(٨) تفسير القرآن الكريم:٥٢.
(٩) النَّحل: [١٢٥].
(١٠) صفوة التفاسير: ١٤٨/٢.

وتتوالى حِكَمُ لقمان الحكيم ومواعظُهُ الَّتي ينثرها على ابنِهِ، متضمِّنةً معانٍ أخلاقيةً ساميةً، ونجدُ ذلكَ في مواضع متفرِّقة من كتابِ الله –عزَّ وجلَّ– منها: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ** ﴾[1]، يريدُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى فِيهِمَا[2]، وقولُهُ تعالى: ﴿ **وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ** ﴾[3]؛ أي أقبلْ على النَّاسِ بوجهكَ تواضعًا[4]، وتأمَّلْ قولَهُ سبحانه: ﴿ **وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ** ﴾[5]، ما بينَ الإسراع والبطء، يقولُ ﷺ: "سرعةُ المشي تذهبُ بهاءَ المؤمن"[6]، ولا تتكلَّف رفع الصَّوت، وخذْ منه ما تحتاجُ إليه. والمرادُ بذلكَ كلّه التَّواضع[7]، وتلكَ الوصايا العظيمة، تجمعُ أمَّهاتِ الحكم[8].

ولسنا — هنا– بصددِ حصر لفظة الحكمة في القرآن، بل نكتفي بتوضيح وتفسير معناها، إذْ إنَّ المرادَ من الحكمةِ إمَّا العلم أو فعل الصَّواب[9]، حيثُ يُرْوَى عن مقاتل أنه قالَ: تفسيرُ الحكمةِ في القرآنِ تأتي على أربعة أوجه[10]: **أحدها:** مواعظ القرآن **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ** ﴾[11]، **وثانيها:** بمعنى الفهم والعلم، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ **وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا** ﴾[12]، **وثالثها:** بمعنى النبوَّة كما في سورة النِّساء: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ**

(١) لقمان: [١٧].
(٢) تفسير البغوي:٢٨٩.
(٣) لقمان: [١٨].
(٤) الكشَّاف:١٦.
(٥) لقمان: [١٩].
(٦) الجامع لأحكام القرآن:٧١.
(٧) المصدر نفسه:٧١.
(٨) تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٦٤٨.
(٩) مفاتيح الغيب:٥٩.
(١٠) المصدر نفسه:٢/ ٤٧.
(١١) البقرة: [٢٣١].
(١٢) مريم: [١٢].

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[١] **ورابعها:** القرآنُ بما فيه من عجائب الأسرار في النَّحل **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾[٢]، وجميع هذه الوجوه عند التَّحقيق ترجع إلى العلمِ، وهو تعالى ما أعطى إلَّا القليل من العلم[٣] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٤].

والسُّنَّةُ النَّبويةُ بلا منازع اشتملتْ على أحاديث شريفة، بيَّنتِ السُّبلَ اليسيرةَ، والمنهجَ القويمَ الَّذي أسَّسَهُ النَّبيُّ محمَّد ﷺ لينيرَ طريقَ البشريةِ، فقد بلغَ شأوًا كبيرًا من الفصاحةِ والبيانِ، وأُعطيَ جوامع الكلم وخواتمه[٥] وَفَاهَ بالحِكَمِ والأمثالِ، ونسجَ كلامَهُ الَّذي لم يسبقْهُ إليهِ عربيٌّ، ولا شاركَهُ فيهِ أعجميّ، ممَّا صارَ مستعملاً ومثلاً سائرًا، منْ ذلكَ قوله ﷺ: "ماتَ حتْفَ أنفه"[٦]، يقولُ محمَّد بن سلام: قالَ يونسُ بنُ حبيب: "ما جاءَنَا عن أحدٍ من روائع الكلام ما جاءَنَا عن رسولِ الله ﷺ[٧].

وممَّا يُروى من ذلكَ ما صوَّرهُ ﷺ في بيانِ حال الجليس الصَّالح والجليس الطَّالح، وما يعودُ نفعُ الأوَّلِ لجليسِهِ، ونقيض ذلكَ جليس السُّوء الَّذي ضرره أكثرُ من نفعه. فيقول ﷺ: "إنَّما مثَلُ الجليس الصَّالحِ وجليس السُّوء، كحاملِ المسكِ ونافخِ الكير"[٨] فيشبّهُ الصَّالحَ ببائع الطِّيب، إمَّا يضمّخُ الطِّيبَ عليكَ، وإمَّا تستطيبُ من نَشْرِ طِيبِهِ، فأنتَ في حضرتهِ بربحٍ دائمٍ، ونشوةٍ غامرةٍ، عكس جليس السُّوء الَّذي إمَّا يحرقك بناره أو شراره، فصحبته همٌّ وغمٌّ[٩].

وفي قولٍ آخرَ يؤكِّدُ ﷺ حكمةً بليغةً فيها دعوةٌ إلى القوَّةِ، والأخذُ بأسبابِ العزَّة والنُّصرة، فيقولُ: "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأفضلٌ وأحبُّ إلى اللهِ – عزَّ وجلَّ – من المؤمنِ الضَّعيف وفي كلٍّ

(١) النِّساء: [٥٤].
(٢) النَّحل: [١٢٥].
(٣) مفاتيح الغيب، السَّابق:٥٩.
(٤) الإسراء: [٨٥].
(٥) سنن البيهقي الكبرى:٢٩١.
(٦) البيان والتَّبيين:١٥.
(٧) المصدر نفسه:١٨.
(٨) مسند الروياني:١٥٧.
(٩) من كنوز السُّنَّة:٣٩.

خير"[١]، ولعلَّ لفظةَ (القوي) جاءتْ عُمومًا؛ لتشملَ قوَّةَ الإيمان، والبدن، والنَّفس، والعلم[٢]، فالإسلامُ دينُ عزٍّ وكرامةٍ، وَحَريٌّ بأبنائِهِ أنْ يكونوا أعزَّةً رافضينَ المهانة[٣].

وتراني أسردُ فنًّا جميلاً من قولِهِ ﷺ فنًّا يحسِّدُ كلامًا قلَّ حروفهِ، وكثر معانيه، وجلَّ عن الصُّنعة، ونُزِّه عن التَّكلُّف، فلم ينطقْ إلَّا عن ميراث حِكْمَةٍ[٤]، من ذلكَ قوله ﷺ: "لا يُلدغُ المؤمنُ من جحرٍ مرتين"[٥]، وقد مدحَ ﷺ صاحبَ الحكمةِ حينَ يقضي بها ويعلمها، لا يتكلَّف من قبله ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم[٦]، ويردفُ القولَ مبيّنًا حال الزَّاهد، والحث على الاحتكاكِ بهِ؛ لأخذِ الحكمةِ، يقولُ ﷺ: إذا رأيتم مَنْ يزهدُ في الدُّنيا فادنوا منهُ فإنَّهُ يلقى الحكمة[٧]، إذْ إنَّ الحكمةَ في رأسِ كلِّ امرئ وتثبت لمن تواضع، يقُولُ ﷺ: ما من امرئ إلَّا وفي رأسِهِ حكمةٌ، والحكمةُ بيد مَلَكٍ فإنْ تواضعَ قِيلَ للملك ارفعِ الحكمةَ، وإذا أرادَ أنْ يرتفعَ قِيلَ للمَلَكِ ضع حكمته[٨].

مِنْ هذا كلِّهِ يتبيَّنُ مكانة الحكمةِ في الكتابِ والسُّنَّة الغرَّاء، والحديثُ عن ذلكَ يطولُ، والخاطرُ في أروقتِهِ يَصُولُ ويجولُ، وما سردناهُ آنفًا لا يُعَدُّ إلَّا نَزْرًا يَسِيرًا من الحِكَمِ البليغة في القرآن والسُّنَّة الَّتي فَاهَ بها الرَّسولُ الأكرمُ -ﷺ- وترجمتها أفعال صحابته وأتباعه رضوان الله عليهم أجمعينَ.

المبحثُ الثَّاني: (الحِكْمَةُ في الأدبِ العربي شِعْرًا وَنثْرًا)

المتأمِّلُ في ميدانِ التَّربيةِ والتَّعليمِ، يُلْفِي حاجةَ المتعلِّم إلى مَنْ يرشدهُ إلى سبيلِ الرَّشاد، ويقيه من العثرات، ويفتحُ لهُ الأبوابَ المؤصدة، الَّتي تهديهِ للفوزِ والفلاح، ولا مناص لذلكَ إلَّا بخبراتٍ ملموسةٍ

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل:٣٦٦.
(٢) من كنوز السُّنَّة:٤٧.
(٣) المصدر نفسه:٤٩.
(٤) البيان والتَّبيين:١٧.
(٥) سنن البيهقي الكبرى:١٢٩.
(٦) الجامع الصَّحيح:١٢٦.
(٧) سند أبي يعلى:١٧٥.
(٨) مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار):٢٦٠.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

محسوسةٍ، تحقِّقُ الغرضَ المنشود، ولعلَّ تلكَ الخبرات هي الحِكَمُ الَّتي جادتْ بها قرائحُ المفكِّرينَ، التي انتهجوها من خُلاصةِ تجاربهم، وخبراتهم في الحياة، فأضحتْ دروسًا ينتفع بها الخاصُ والعامُ.

والمكتبةُ العربيةُ، ومصنَّفاتها الأدبيةِ كانتْ ولا زالتِ، غنيةً بالحِكَمِ؛ فهي ماءُ العطشان، وزادُ الجوعان، وأنيسُ الحيران، ولعلَّ الأطفالَ في مدرسةِ الحياةِ بحاجةٍ إلى منهجيةٍ ممزوجةٍ بمفرداتٍ واضحةٍ بيّنةٍ، وَحِكَمٍ بليغةٍ آسرة يتَّخذونهُا سبيلاً لتحقيق الهدف المنشود، يقولُ ابنُ المقفَّع: "إذا جُعِلَ الكلامُ مَثَلاً، كانَ ذلكَ أوضحَ للمنطقِ، وأبْيَنَ في المعنى، وآنقَ للسَّمع"(١)، وفي موضعٍ آخر يضيفُ: "كلامُ الحكمةِ يُونقُ الأسماع، وعملُ الحكمةِ يَرُوقُ القلوب"(٢)، ولعلَّ (ابنَ المقفَّع) يرمي إلى أهمِّيةِ الحِكَمِ النَّفيسة، ودورها في تقويمِ الاعوجاج الَّذي طرأ في قَوَامِ أخلاقِ الورى، حتَّى أضحتْ ضرورةً مُلحَّةً في حياتهم؛ لما تثريه من خبرات، تُسْهِمُ في إنارةِ دروبِ الحياةِ. يقولُ فايز يوسف: "الحكمُ تُصقلُ نفوسَ النِّشء، وتُقَوِّمُ الأخلاقَ من ناحيةٍ، وتدعو إلى التَّعاونِ والاتِّحادِ من ناحيةٍ أخرى(٣).

والأدبُ الجاهلي حافلٌ بشعراءِ الحكمة، الَّذين نَظَمُوا أقوالاً جزلة، أضحتْ نبراسًا يهتدي بها الهائمونَ في معتركِ الحياة، فتأمّلْ شاعرَ الحوليات (زهير بن أبي سلمى)؛ الَّذي نَظَمَ معلَّقةً مزجَ عُصَارةَ جهدِهِ؛ ليصبَّ عليها ماءَ الحِكْمةِ، الَّتي يلهثُ خلفها العطشان، فهو يَصِفُ مَنْ خَافَ الموتَ، والموتُ ينالُه، ولا نَفْعَ من خوفِهِ ولو رام الصُّعودَ إلى السِّماءِ فرارًا، مشيرًا إلى مَنْ يصنعِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ ومستحقِّيهِ يُذمُّ، يقولُ(٤):

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَم

(١) الأدب الكبير والأدب الصَّغير:٣٠.
(٢) طرائف الحكمة:٢٥-٢٦.
(٣) قاموس الطُّلَّاب في الحكم والأمثال:٥.
(٤) ديوان زهير بن أبي سلمى:١١٥.

وتلوحُ الحكمةُ في العصرِ الأموي، فينثرُ (الفرزدقُ) قولاً بليغًا يصوّرُ عقولَهُم مثل الجبال الرَّاسخة في الرَّزانة والوقار، بينما جاهلهم كالجنّ يفوقُ في طيشِهِ الجهَّال الآخرينَ. يقولُ:

أَحْلاَمُنَــا تَــزِنُ الجِبَــالَ رَزَانَــةً　　وَتَخَالُنَــا جِنًّــا إِذَا مَــا نَجْهَــلُ[١]

وترفرفُ الحكمةُ على أسوارِ العصر العبَّاسي، فيظهر شاعرُ الحكمةِ أبو الطَّيب (المتنبّي)، الَّذي لم تنفك قصائدُهُ من سرد الحِكَمِ البليغةِ النَّفسيةِ الَّتي تهدي العقولَ والألبابَ، حيثُ يقولُ:

مَــنْ يَهُــنْ يَسُــهلُ الهَــوَانُ عَليــه　　مَــا لجُــرحٍ بمَيِّــتٍ إيــلامُ[٢]

وينظمُ (أبو فراس الحمداني) حِكَمًا جليلة، يبيّنُ شجاعته في وقتٍ هم أَحْوَجُ إليه؛ لتخفيف كربتهم والتَّنفيس لهم:

سيذكرني قومي إذا جَدَّ جَدُّهم　　وفي اللَّيلةِ الظَّلماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ[٣]

فيما يشيرُ (أبو تمَّام) إلى أهمِّيةِ التَّغافل في استقامةِ الحياة المجتمعية، وتعزيز روابط الأخوَّة، وصرف النَّظر عن زلَّات الآخرين، ولعلَّها حكمةٌ بليغةٌ يسْعَى لنيلها القاصي والدَّاني. حيثُ يقولُ[٤]:

لَــيسَ الغَــبيُّ بِسَــيدٍ في قَومِــهِ　　لَكِــنَّ سَــيِّدَ قَومِــهِ المتَغَــابي

وشعرُ الإمامِ الشَّافعي جرى مجرى الحكم والأمثال، يقول د. أحمد شتيوي: "يرتكزُ الشَّافعي في شعرِهِ على نسجِ معاني الحكمةِ والزُّهدِ، والتَّعبيرِ عن التَّجارب الذَّاتية والعامة"، من ذلكَ قوله[٥]:

نَعِيْــبُ زَمَانَنَــا وَالعَيْــبُ فِينَــا　　وَمَــا لِزَمَانِنَــا عَيْــبٌ سِــوَانَا

(١) الأغاني:٣٠٩.
(٢) ديوان أبي الطَّيب المتنبّي:١٦٣.
(٣) شرح ديوان أبي فراس الحمداني:٧١.
(٤) زهر الآداب وثمر الألباب:٨٤.
(٥) ديوان الإمام الشَّافعي:٣١.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

ويتجلَّى العصرُ الحديث حاملاً من الحِكَمِ أنفسها، ومن القولِ أبلغُهُ، ولعلَّ الحِكَمَ الشَّوقية شاهدةٌ للعيان؛ فنرى أحمد شوقي في حكاياتِهِ الشِّعرية، يختمُ أبياتها بحكمةٍ تعدُّ مفتاحَ الحكاية، مبرزًا القيمة الخُلقية والاجتماعية، ويكفي أنْ استشهدَ بيتَ القَصِيد في حكايةِ (القبَّرة وابنها)[١] الَّتي تبيَّنُ عاقبةَ المستعجلينَ، حيثُ يقولُ:

لِكُـلِّ شَـيءٍ في الحَيَـاةِ وَقْتُـهُ وَغَايَـةُ المسْـتَعْجِلينَ فَوتُـهُ!

وفضلاً عمَّا ذُكِرَ شعرًا، نوردُ نزرًا يسيرًا نثرًا، إذْ إنَّ النَّثرَ قد أخذَ قِسْطًا كبيرًا في الكتبِ الأدبيةِ، ومن أقدر الحكماء (قِسُّ بن ساعدة الأيادي) يُرْوى أنَّهُ اجتمعَ حولَهُ مَنْ اجتمعَ من النَّاس بسوقِ عكَّاظ، فنثرَ حِكَمَهُ عليهم بقوله: "كُلُّ مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَكُلُّ مَنْ مَاتَ فَاتَ، وكلُّ ما هو آتٍ آت"[٢]، فيما نلمحُ الجاحظَ يوضِّحُ فضلَ البيان بقولِهِ: "أحسنُ الكلامِ ما كانَ قليلُه يُغنيكَ عن كثيرِهِ"[٣]، وقِيلَ لقيس بن عاصم: بماذا سُدْتَ؟ قالَ: ببذلِ النَّدى، وكفِّ الأذى، ونصر الموالي[٤]، وقِيلَ لسُقْرَاط: أمَا تخافُ على عينيكَ من إدامةِ النَّظر في الكتبِ، فقال: إذا سَلِمَتِ البصيرةُ لم أحفلْ بسُقام البصر[٥]. ويؤكِّدُ (تيرنس) ذلكَ بالقولِ: "إنَّ الحِكْمَةَ هي البصيرةُ"[٦].

وجملةُ القولِ: إنَّ المرءَ بحاجةٍ ملحَّةٍ إلى الحِكَمِ لإصلاحِ الأفئدة، كحاجةِ الأجسامِ للغذاءِ للوقاية من الأوبئةِ، يقولُ أنو شروان: "القلوبُ تحتاجُ إلى أقواتها من الحِكْمَةِ كاحتياجِ الأبدانِ إلى

(١) الشَّوقيات:٢١٨.
(٢) أمثال العرب:١١٣.
(٣) البيان والتَّبيين:٨٣.
(٤) الأغاني:٧٦.
(٥) الفهرست:١٦.
(٦) قاموس الطُّلَّاب في الحكم والأمثال:٢٠٨.

أقواتها من الغذاء"[١]، وعلى ذلكَ يمكنُ القول: إنَّ المكتبةَ العربية قد زخرتْ بالحكمِ والأمثالِ الَّتي امتطاها كلُّ فارسٍ في الميدان، وجعلها زادًا لمجابهة أعاصير الحياة.

المبحثُ الثَّالث: الحِكْمةُ في كليلة ودمنة باب (ابْنِ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ)

تناولَ النَّثرُ العربي في مصنَّفاته ضربًا من ضُروبِ الحِكَمِ والأمثالِ؛ لبثِّ العِظة والعبر، ومن تلكَ اللَّطائف والمثل ما قِيلَ: "إنَّ أخاكَ مَنْ آساكَ"؛ أي إنَّ أخاكَ حقيقةً مَنْ قَدَّمكَ وآثركَ على نفسه[٢]، وما جرى في المَثَلِ السَّائر من حِكَمٍ قولهم: "أوَّلُ الغيثِ طَلٌّ" في إشارةٍ إلى النَّهي عن استصغارِ الصَّغير أو استحقار الحقير[٣]، ويتراءى حديثُ النَّبيِّ ﷺ فيما رواهُ أبو هريرةَ: "الحكمةُ ضَالةُ المؤمن"[٤]؛ أي مطلبه، فالمؤمنَ يَحْرِصُ على جَمْعِ الحِكَم من أينَ يجدها يأخذها[٥]، وفي (المثلِ السَّائر) يقولُ ابنُ الأثير: "مذْ سمعتُ هذا الخبر النَّبوي جعلتُ كدّي في تتبُّعِ أقوالِ النَّاسِ في محاوراتهم"[٦].

والحكمةُ هي معرفةُ الحقِّ لذاته، ومعرفة الخير لأصلِ العملِ به[٧]، وعند الخليلِ بنِ أحمد الفراهيدي: "مرجعها إلى العدلِ والعلمِ والحلمِ[٨]. وقد اسْتنتجَ الأدباءُ من التَّجارب والاصطدامِ بأحداثِ الواقعِ حِكَمًا تَرْجَمُوها كلامًا بلاغيًا، وألبسوها أسلوبًا فنِّيًا[٩]، وتكونُ العاقبةُ كما جاءَ في

(١) الكامل في اللُّغة والأدب:٤٩٠.
(٢) المنتقى من أمثال العرب وقصصهم:٢٣.
(٣) المثل السَّائر:١٣٩.
(٤) سنن التِّرمذي:٥١.
(٥) المنتقى من أمثال العرب وقصصهم:٥٩
(٦) المثل السَّائر:٨١.
(٧) معجم اللُّغة العربية المعاصرة:٥٤٠.
(٨) كتاب العين:٣٤٣.
(٩) المعجم المفصَّل في الأدب:٣٧٦.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

الحكمةِ الَّتي تبيّنُ ثمرةَ العَجَلة: (من استعجلَ الشَّيء قبلَ أوانه ابْتُلِي بحرمانه)[١]، ويُذْكَرُ في المعجم الوسيط: إنَّ الكلامَ الَّذي يقلُّ لفظه ويجلُّ معناه هو حِكَم[٢].

بإيجازٍ نقول: مصطلح الحِكَمَة قدْ أخذتْ حيّزًا كبيرًا في كتبِ الأدبِ، والأمثلةُ الواردةُ في سياقِ ذلكَ لا تُعَدُّ ولا تُحصى، ومن تلكَ المعاني ما يرويه ابنُ الأثير بقولِهِ: "إنّي سِرْتُ في بعضِ الطُّرُق، وفي صحبتي رجلٌ بدويٌّ من الأنباط لا يُعْتدُّ بقولِهِ، فكانَ يقولُ: "غدًا ندخلُ البلدَ، وتشتغلُ عنّي، وكان الأمرُ كما قالَ، فدخلتُ مدينةَ حَلَب، وشُغِلْتُ عنه أيامًا، ثُمَّ لقيني، فقالَ: "مَنْ تروَّى فَتَرَتْ عظامُهُ"[٣].

وثمَّةَ مصنَّفاتٌ عديدةٌ، لها معانٍ وجيزة، منها كتاب (الكامل) للمبرَّد[٤]، أوجزَ الكاتبُ الهدف الَّذي من أجله أُلِّفَ الكتاب، ويحرّرُ ذلكَ: "هذا كتابٌ يجمعُ ضروبًا من بين كلامٍ منثورٍ، وشعرٍ مرصوفٍ، ومثلٍ سائرٍ، وموعظةٍ بالغةٍ.."[٥]، فالكتابُ مليءٌ بالحِكَمِ والأقوالِ المأثورة، وما ذكرهُ أبو العبَّاس في قولِ بعضِ الحكماء لدليل على ذلكَ، يقول: "مَنْ أدَّبَ ولدَهُ صغيرًا سُرَّ بهِ كبيرًا"[٦]، وقد سُئلَ معاويةُ: ما النُّبل؟ فقالَ: الحِلمُ عندَ الغضب، والعفو عند المقدرة[٧].

والأدبُ الكبيرُ والأدبُ الصَّغيرُ لابنِ المقفَّع، لا يقلُّ أهمِّيةً عن أمثالهِ من المصنَّفاتِ الواردة سابقًا، أودعَ المؤلِّفُ فيه زادًا أدبيًا وضَّحَ أحوالَ الرَّعيل الأوَّل، وما امتازوا بهِ من حِلْمٍ، وقوَّةٍ جسمٍ.

(١) صحيح موارد الظَّمآن إلى زوائد ابن حبان:٣١.
(٢) المعجم الوسيط:١٩٠.
(٣) المثل السَّائر:٨١.
(٤) المبرِّد أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد (٢٠١ -٢٨٥/٨٢٦-٨٩٨م) أديب ولُغوي ونحوي عربي. وُلِد بالبصرة وتوفي في بغداد، يُعتبر كتابه (الكامل) مرجعًا من أهم المراجع اللُّغوية والأدبية القديمة، وهو من أشهر آثاره على الاطلاق. ومن مصنَّفاته الأخرى: "التَّعازي والمراثي" و "نسب عدنان وقحطان" و "المقتضب" وهو كتاب في النَّحو. (أعلام المورد: ٤١٦).
(٥) الكامل في اللُّغة والأدب:٥١.
(٦) المصدر نفسه:١٠٢.
(٧) المصدر نفسه:٩٥.

يقولُ ابنُ المقفَّع: "إنَّا وجدنا النَّاسَ قبلنا كانوا أعظمَ أجسامًا، وأوفرَ مع أجسامهم أحلامًا"[١]. ومن ذلكَ، وَصْفَهُ (العُجْب) بآفة العقل، في قولِهِ: "العُجْبُ آفةُ العقل؛ واللَّجاجةُ قُعُودُ الهوى، والبُخْلُ لقاحُ الحِرص"[٢]، ويُبدي رأيًا حكيمًا في مَنْ احتارَ بين أمرينِ، بقولِهِ: "إذا بَدَهَك أمرانِ لا تدري أيُّهما أَصْوبُ، فانظر أيُّهما أقربُ إلى هواكَ فخالِفْهُ، فأكثرُ الصَّواب في خلافِ الهوى"[٣].

يتبيّنُ من قولِ ابنِ المقفَّع أنَّهُ يميلُ إلى فصاحةِ الألفاظِ، ورقَّةِ المعاني وعذوبتها، وجزالة التَّراكيب[٤]، حيثُ يبرزُ فَضْلُهُ في خِدمةِ العربيةِ وعلوِّ شأنها، ورفع مكانة النَّثر العربي، من خلالِ إدخالِ الحكمة الفارسية والهندية والمنطق اليوناني، وعلم الأخلاق والسِّياسة[٥]، ومصنَّفاتُهُ خيرُ شاهدٍ على أثر التَّمازج، وتلاقح الفكر الهندي واليوناني في استقامةِ خيط رفيع يُعرَفُ بالحكم والتَّجارب، الَّتي بلا شكٍّ ستسهمُ في الوقايةِ من نوائب الدَّهر، وإعانة المرء على إدارةِ شؤون حياته.

والتُّراثُ العربيُّ حفلَ بمؤلَّفاتٍ فريدةٍ خلَّدهَا التَّاريخُ، لعلَّ أشهرها الرَّونق الأدبي المشهور قديمًا وحديثًا (كليلة ودمنة) الَّذي يضمُّ بين دِفَّتيه مجموعةً متنوِّعةً من القصصِ الماتعةِ الفريدةِ، والحكمِ الغزيرةِ، على ألسنةِ الحيوانات، ترجمها ابنُ المقفَّع إلى العربية، للمؤلِّف (بيدبا)[٦] الفيلسوف الهندي؛ ليسردها على الملك (دبشليم) مقدِّمًا لهُ نصحًا عديدة دونَ لفت انتباهه.

والجديرُ ذكره في كتابِ (كليلةَ ودمنةَ) انَّهُ يُعَدُّ رصيدًا هائلاً من التَّجاربِ الإنسانية، ذات القيم الأخلاقية الَّتي تهذِّبُ النُّفوس[٧] يقولُ ابن المقفَّع في خطبة الكتاب مادحًا: "هو في ضروبِ السِّياسة

(١) الأدب الكبير والأدب الصَّغير:٧٩.
(٢) المصدر نفسه:٣٩.
(٣) المصدر نفسه:١٥٢.
(٤) المصدر نفسه:٧.
(٥) المصدر نفسه:٧.
(٦) بيدبا: يعرفه الغربيون عادة باسم بلباي أو بدباي؛ وهو صاحب كليلة ودمنة، ولعلَّ معنى اسمه: صاحب العلم، وهو شخصية أسطورية.(المعجم المفصل في الأدب: ٢٠٤).
(٧) ابن المقفَّع: أديب عربي فارسي الأصل، يعتبر أحد أئمة البلاغة في الأدب العربي كله، وذلك لبيانه السَّهل الممتنع، اتُّهم بالزَّندقة فقتله والي البصرة في عهد المنصور العبَّاسي. أشهر آثاره: "كليلة ودمنة" وقد ترجمه عن الفارسية، وكتابا: "الأدب الصَّغير" و"الأدب الكبير". (معجم أعلام المورد:٣٧).

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

أكبر آية، وفي جوامع الحكم أبلغ غاية"[١] فهو "كتابٌ قيّمٌ، جامعٌ للحكم والعبر والأمثال، ويدعو للأخذ بمكارم الأخلاق"[٢] نثرَ فيهِ لحنًا جميلاً مستساغًا، ممزوجًا بالحِكَمِ والأمثالِ، غايتهُ النُّصح والعبر؛ ليتفيأ بظلالِهِ الوارفةِ الأجيالُ تلوَ الأجيال؛ وتمضي بهم قافلةُ الحكمةِ إلى طوقِ النَّجاةِ من منغِّصاتِ العيشِ وعواصف الحياة، وإزاء ذلكَ فالكتابُ ذاعَ صَيْتُه، وبلغَ مبلغًا كبيرًا من الشُّهرةِ، حيثُ يقُولُ الشَّاعرُ العبَّاسي (أبان بن عبدالحميد اللاحقي)[٣]:

هَـــذَا كِتَـــابُ أَدَبٍ وَمِحْنَـــهْ وَهـو الَّـذي يُـدعَى كليلـة ودمنـهْ
فِيـــهِ احْتِيَـــالاتٌ وفِيـــهِ رُشْـــدُ وهـــو كِتَـــابٌ وضـــعتهُ الهنـــدُ

ويؤكِّدُ سليمانُ الخراشي ذلكَ: "أمَّا كتاب (كليلة ودمنة) فقد اشتهرَ بينَ الخاصَّة والعامَّة، بهدفِ التَّثقيف، بأسلوبٍ لطيفٍ، على ألْسِنةِ الحيوانات"[٤]، ومن المعلومِ بداهةً، أنَّ كلَّ مخلوق له هدفٌ وغايةٌ في الحياةِ، وبذلك يحتاجُ إلى عقلٍ حكيمٍ، ورأيٍ سديدٍ يعينهُ في اتِّخاذ القرار الصَّائب في مسيرةِ حياته. يقولُ ابنُ المقفَّع: " غايةُ النَّاسِ وحاجاتهم صلاح المعاش والمعاد، والسَّبيل إلى دركها العقل الصَّحيح[٥]، فهو بذلكَ يرمي إلى دورِ العقلِ في اتِّخاذِ جملةِ القراراتِ الصَّائبة، يضيفُ حكيمٌ سائلاً: ما خيرُ ما يُؤتَى المرءُ؟ قِيلَ: غريزةُ عقلٍ. قالَ: فإنْ لم يكن؟ قِيلَ: فتعلُّمُ عِلْمٍ"[٦].

وقصَّةُ (ابن الملكِ وأصحابه) تُحاولُ استلهام التُّراث الدِّيني (القضاء والقدر) وغرسه بينَ النَّاس، ولعلَّهُا جاءت؛ لتمحوَ الظَّنَّ وتجلي الشُّكوك، ويبدو جليًا من تساؤل دبشليم الملكِ لبيدبا الفيلسوف: "إنْ كانَ الرَّجُلُ لا يُصِيبُ الخَيرَ إلَّا بِعَقْلِهِ ورأيهِ كَمَا يَزْعُمون، فمَا بالُ الجَاهِلِ يُصِيبُ الرِّفْعَةَ، والحَكِيمِ

(١) كليلة ودمنة:١.
(٢) المصدر نفسه:٥.
(٣) الأغاني:١٦٤.
(٤) تهذيب إسلامي لقصص: كليلة ودمنة:٧.
(٥) الأدب الكبير والأدب الصَّغير:١١.
(٦) المصدر نفسه:٥٩.

قدْ يُصيبُ البَلَاءَ والضُّرَّ؟"[١]، وينساقُ الحقُّ حينئذٍ لإثباتِ جزئيتينِ اثنتينِ أوَّلها: الحِلْمُ والعقلُ، ثانيها: القضاءُ والقَدَرُ، والحِلْمُ متَّصلٌ بالعقلِ وقد قِيلَ: "الحِلْمُ دعامةُ العقل"[٢]، وقالَ بعضُ العلماءِ: "الحلمُ أرفعُ من العقلِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى تسمَّى به"[٣]، ويقودنا السِّياقُ في توضيحِ صِفةِ الحليم، ومعرفةِ الشَّجاع، وكشفِ سِماتِ الخلِّ الوفي بالقولِ: "ثلاثةٌ لا يُعْرَفونَ إلَّا في ثلاثة مواطن: الحليمُ لا يُعْرَف إلَّا عندَ الغَضَبِ، والشُّجاعُ في الحربِ، ولا تعرفُ أخاكَ إلَّا عندَ الحاجة إليه"[٤].

ومن الثَّابت أنَّ العقلَ مركزُ الفكرِ والحكمِ والفهمِ، وبه يكونُ التَّفكير والاستدلال[٥]، والإدراك والتَّميُّز، نقولُ: عَقَلَ الغلامُ: أي أدركَ وميَّز[٦]، والفكرُ أثْمَنُ ما يملكُ الإنسانُ[٧]، وقد خصَّ اللهُ التَّفكيرَ لأهلِ الفكرِ؛ لأنَّهم أهلُ التَّمييز بينَ الأمور، والفحصُ عن حقائق[٨] **قَالَ تَعَالَى:** ﴿نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٩]؛ أي: نبيِّنُ حُجَجَنا لِمَنْ تفكَّر[١٠]، من هنا ندركُ تلازم التَّفكير والعقل؛ فهو شرفٌ لصاحبه، وبه تُسْتوفَى الفضائلُ.

وعلى ضوءِ ما ذُكِرَ نستلهمُ من شخوصِ القصَّةِ شخصية جوهرية (ابن الملك)، تلكَ الشَّخصية التي مثِّلتِ المرتكزَ الأساسَ، والمحورَ الرَّئيس في النَّص، واللَّافتُ توظيف المصنِّف كلمة (ابن) دون (ولد) لتلكَ الشُّخوصِ، حيثُ نلاحظُ (ابن الملك، ابن التَّاجر، ابن الشَّريف، ابن الأكَّار)؛ ولعلَّهُ عائدٌ إلى الخُصُوصية، إذ إنَّ (الابنَ) يفيدُ الاختصاصَ ومداومة الصُّحبة، تقولُ: تبنَّيتُ ابنًا إذا جعلتَهُ خاصًّا بك[١١]، وشخصيةُ (ابن الملك) على الخصوصِ قد تفرَّدَ من زاويتينِ **الأولى:** تسمية

(١) كليلة ودمنة:٣٧٨.
(٢) معجم حكمة العرب:١٥٤.
(٣) إحياء علوم الدِّين:١٧٩.
(٤) المصدر نفسه:٧٦.
(٥) معجم اللُّغة العربية المعاصرة:١٥٣١.
(٦) المصدر نفسه:١٥٣٠.
(٧) قاموس الطُّلَّاب في الحكم والأمثال:٣٨٦.
(٨) تفسير الطَّبري:١٥١.
(٩) يونس: [٢٤].
(١٠) تفسير الطَّبري:١٥١.
(١١) الفروق في اللُّغة:٢٧٥.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

القِصَّة باسمه: (ابن الملك وأصحابه)، وتصدِّرهُ الَّذي يظهرُ في قولِ بيدبا الفيلسوف دون غيره: "زعموا أنَّ أربعةَ نفرٍ اصطحبوا في طريقٍ واحدةٍ، أحدهم ابنُ ملكٍ"(١) فهو ابنُ مَلِكٍ، والملكُ ذو السُّلطان والجاه(٢).

الثَّانية: حكمته الَّتي سِيقَتْ للتَّأكيدِ على غايةٍ نبيلة، وتحقَّيقِ مطلبٍ سَامٍ وهو (القضاءُ والقدر)، ولعل ما يثبتُ ذلكَ قولُهُ حينما كانَ راجعًا إلى طباعِهِ الَّتي جُبِلَ عليها، بعدَ الشِّدَّةِ والجهدِ الَّذي أصابهم في الغربةِ، نراهُ ينثرُ الحكمةَ: "إنَّ أمرَ الدُّنيا كُلَّهُ بالقَضَاءِ والقَدَر"(٣)، فالموقفُ كانَ شديدًا والحالُ عسيرٌ، والكلُّ بحاجةٍ إلى توفيرِ قوته، غير أنَّه لم يبالِ، بلْ سَعَى في تأكيد مبدأ (القضاء والقدر)، مشيرًا إلى تأصيلِهِ من جانبٍ آخر بقولِهِ: "إنَّ الاجتهادَ والجمالَ والعقلَ، وما أصَابَ الرَّجلُ في الدُّنيا مِنْ خَيرٍ أو شَرٍّ إنَّمَا هو بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَره"(٤).

وممَّا لا شكَّ فيه انَّ (القضَاءَ والقدرَ) عقيدةٌ أقرَّتها جميعُ الرِّسالاتِ الإلهية لبني البشر، ويأتي (زوج الهدهد) ليؤَكِّدَ ذلكَ بقولِهِ: "إنَّ القَضَاءَ إذَا نَزَلَ صَرَفَ العيونَ عَنْ مَوضِعِ الشَّيء وغَشَّى البَصَر"(٥)، ويأتي الاستفهامُ الإنكاري للإيضاحِ والإبانة: "أمَا تعلمُ أنَّ القَدَرَ غَالبٌ على كُلِّ شيءٍ؟!"(٦).

وتلزمنا الإشارة – في الحديث عن الحِكْمةِ– إلى عقدِ مقارنة بين شخوص القصَّة الأربعة ابتداءً بـ (ابن الملك)، وتباعًا (ابن التَّاجر، وابن الشَّريف، وابن الأكَّار)، (فابنُ الملكِ) أداةُ حكمه القضاء

(١) كليلة ودمنة:٣٧٨.
(٢) معجم متن اللُّغة:٣٤٧.
(٣) كليلة ودمنة:٣٧٩.
(٤) المصدر نفسه:٣٨٣.
(٥) المصدر نفسه:٣٨٦.
(٦) المصدر نفسه:٣٨٦.

والقدر، بدلالة قوله: "إنَّ أمرَ الدُّنيا كلَّهُ بالقَضَاءِ والقَدَرِ، والصَّبرُ للقضاءِ والقدرِ وانتظارهما أفضلُ الأمور"(١).

فيما (ابنُ التَّاجر) عتادُهُ الحِلْمُ والعقلُ. يقولُ: "العَقْلُ أفضَلُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ"(٢)، بينما (ابنُ الشَّريف) عتادُهُ الجمال، والشَّريفُ هو النَّبيلُ، سامي المكانة، رفيعُ الدَّرجة، عالي المنزلة(٣)، ويبدو أنَّ مَنْ ينالُ تلكَ المنزلةَ له مزايا البهاء وصفات الجمال، وفي النَّصِّ بيانُ ذلك: "الجمالُ أفضلُ مِمَّا ذَكَرْتُمْ"(٤)، أمَّا (ابنُ الأكَّار) فَسِلَاحُهُ الجدُّ والاجتهاد في العملِ، ولعلَّ رابطةً وثيقةً تربطُ ابن الأكَّار بالاجتهاد، إذْ معنى (أكَّار) حرَّاث؛ أي زرَّاع(٥)، والزرَّاعُ سمتُهُ الاجتهادُ في حرثِ الأرض، وهو ما يقودنا إلى وجودِ وفْرٍ تامٍ من (الحكمةِ) في النَّص ولا غرو، فكليلة ودمنة مكنزٌ أدبي ثريٌّ بقصصِهِ الهادفة بما فيها من عِبَرٍ، وعليهِ يمكنُنا استخلاص آيات الحكمةِ لشخصياتِ القِصَّة، وفق التَّسلسل الآتي:

ممارسة شخوص القِصَّة التَّفكير؛ للنَّأي عن الضُّر الَّذي أَصَابَهم: "فبينما هُمْ يمشُونَ إذْ فكَّرُوا في أمرِهم"(٦)؛ أي مارسوا نشاطَهُم الذَّهني، والتَّفكيرُ هو "إعمالُ العقلِ فيهِ؛ ليصلَ إلى نتيجةٍ أو قرار"(٧)، وجعلوا الشُّورى منهجًا لإصابة الهدف المنشود، فهم قد "جلسوا في ناحيةٍ يتشاورون"(٨)؛ من أجلِ تلاقح الأفكار، وإصابة الرَّأي الرَّاجح، وتحقيق المراد.

(١) كليلة ودمنة:٣٧٩.
(٢) المصدر نفسه:٣٧٩.
(٣) معجم اللُّغة العربية المعاصرة:١١٩١.
(٤) كليلة ودمنة:٣٧٩.
(٥) المصدر نفسه:٣٧٩.
(٦) المصدر نفسه:٣٧٩.
(٧) معجم اللُّغة العربية المعاصرة:١٧٣٣.
(٨) كليلة ودمنة:٣٧٩.

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
العدد الحادي عشر- جمادى الأولى ١٤٤٣هـ - ديسمبر ٢٠٢١
ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

وتتفاوتْ درجاتُ الحكمةِ من شخصيةٍ إلى أخرى، فيظهرُ التَّفكيرُ؛ ليبرزَ (ابن الأكَّار)، ومن ذلكَ، ما وردَ على لسانِهِ حين انطلاقه لكسبِ قوتهم من الطَّعام: "سألَ عن عمَلٍ إذَا عَملهُ الإنسانُ يكتَسبُ فيهِ طعامَ أربعةِ نَفَرٍ"(١). ولعلَّ الاستفهامَ عن شيءٍ ما، ينبعُ بعد فِكْرٍ عَميقٍ، وتأمُّلٍ دقيقٍ، فيما (ابنُ الشَّريف) يعملُ فكرَهُ وعقلَهُ لاكتساب قوتهم، ويظهرُ ذلكَ من خلالِ قوله: "ففكَّرَ في نفسِهِ"(٢)، حتَّى أوصلهُ التَّفكيرُ إلى مبتغاهُ، وفوزُهُ بمائةِ درهمٍ.

ومع تصاعد مبدأ التَّفكير تظهرُ جماعةُ التُّجَّار؛ بغية بيع ما في سفينتهم من متاعٍ "فجلسوا يتشاورونَ"(٣)؛ أي لا يقطعونَ بأمرٍ حتَّى يجتمعوا ويتشاوروا(٤) فيسوقهم (ابنُ التَّاجر)؛ ليرسمَ لونًا ساميًا في حُسْنِ التَّصرُّفِ، وإعمال العقل فيربح مائة ألف درهم، وقدْ قِيلَ شِعْرًا في بيانِ فضلِ العقل(٥):

إنَّمَــا الفَضْــلُ بِعَقْــلٍ رَاجِــحٍ وَبِأَخْــــــلَاقٍ كِـــــرَامٍ وأدبٍ

وثمَّة ضربٌ آخرُ يبرهنُ صفوةَ أهلِ المدينةِ وأشرافها؛ في محاولةٍ لتنصيب ملك لهم: "فلمَّا كانَ أهلُ تلكَ المدينة يتشاورونَ فيمن يملِّكُونَهُ"(٦) باحثينَ عن مشورةٍ أو نصحٍ من رأيٍ يهتدون إليها(٧) فيتصدَّر (ابنُ الملكِ) المشهدَ؛ لكسب زادهم وطعامهم: "فانطلقَ حتَّى أتى إلى بابِ المدينةِ فَجَلَسَ على دكَّةٍ"(٨). وتتجلَّى إرهاصاتٌ على امتلاكِهِ ناصية الملْك، منها: حينما مُرَّ عليه بجنازةِ مَلِكٍ لم يحزنْ؛ إيمانًا بالقضاءِ والقدرِ: "فلمَّا ذّهَبُوا عَادَ الغُلَامُ فجلس مكَانَهُ"(٩).

(١) كليلة ودمنة:٣٧٩.
(٢) المصدر نفسه:٣٨٠.
(٣) المصدر نفسه:٣٨١.
(٤) معجم اللُّغة العربية المعاصرة:١٢٤٧.
(٥) السِّحر الحلال في الحكم والأمثال:٢٧.
(٦) كليلة ودمنة:٣٨٢.
(٧) معجم اللُّغة العربية المعاصرة:١٢٤٧.
(٨) كليلة ودمنة:٣٨٢.
(٩) المصدر نفسه:٣٨٢.

فالموقفُ جسيمٌ، والحالُ مهيبٌ (الجنازة)، لكنَّهُ لم يأبه بذلكَ، فأنكرَ الجمعُ حالَهُ، وشتمهُ البوَّابُ، وقالَ لَهُ: "مَنْ أَنْتَ يا هذا"[١]. وما ذاكَ إلَّا إدراكٌ لحسنِ تفكيره، ودهاءِ عقله، وإيحاء بشخصهِ، ولفت انتباههم وأنظارهم إلى مكانته، ويبدو ذلكَ من خلالِ بَعْثِ أشراف أهلِ المدينةِ إلى الغُلامِ للسُّؤالِ عن حَالِهِ، وإقدامه إلى مدينتهم"[٢] فيجيبُ بثقةٍ: "أنا ابنُ ملكِ فَوِيرَانَ"[٣]، من ذلكَ يُفْهَمُ مدى الحكمةِ الَّتي مكَّنته من التَّفرُّدِ على أقرانِهِ الثَّلاثة.

وفي سياقِ المقارنة الآنفة، يتبيَّنُ جَلاءً تلكَ الحكمةُ، إذ يأتي شيخٌ ليؤكِّدَ حِلمَ ابنِ الملكِ، وكفاءته بالحِكَمِ، وجدارته بالملك، والشَّيخُ هو صاحبُ المكانة من علمٍ أو فضلٍ[٤]، يقُولُ: "تكلَّمتَ بكلامِ كاملِ عَقْلٍ وحكمةٍ"[٥]، إشارة إلى حِلْمِ (ابن الملك) وجودة رأيه وتفكيره.

ولعلَّ تنازلَهُ عن الحُكْمِ فضلاً عن منازعةِ أخيه؛ لَتَأكِيدٌ على حكمتِهِ ونباهته. يقولُ: "لمَّا ماتَ أبي غَلَبَني أخي على المُلْكِ، فهربتُ مِنْ يَدِهِ؛ حَذَرًا على نفسي حتَّى انتهيتُ إلى هذِهِ الغاية"[٦]، ولعلَّ النَّاظرَ يخالُ ذاكَ الهروب جُبْنًا وخوفًا، غير أنَّ ذلكَ الرَّأي يُوحي إلى قوَّةِ العقلِ، وبيانِ الحكمةِ، باتخاذه الحِلْمَ غاية للنَّجاةِ من الهلكة.

يمكننا القول: إنَّ (ابنَ الملك) بعد استوائِهِ على الحكم، عَمَدَ إلى اتِّخاذِ جُملةً من إجراءاتِ الحِكْمةِ، منها:

- إشراك صاحب العقل (ابن التَّاجر) مع الوزراء[٧]، لجودةِ رأيِهِ، وضمان سير الحياة بهدوءٍ وسكينة.

(١) كليلة ودمنة:٣٨٢.
(٢) المصدر نفسه:٣٨٢.
(٣) المصدر نفسه:٦٨٢.
(٤) المعجم المفصَّل في الجموع:٢٥٥.
(٥) كليلة ودمنة:٣٨٤.
(٦) المصدر نفسه:٣٨٢-٣٨٣.
(٧) كليلة ودمنة:٣٨٣.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

- ضمَّ المجتهد (ابن الأكَّار) إلى أصحابِ الزَّرع[١]؛ ليُحَفِّزَ العاملينَ، ويدبُّ الحماسَ بينهم ممَّا يسهمُ في الإنتاج الوفير.
- نَفْيُ ذي الجمال (ابن الشَّريف)[٢]؛ خوفًا من الافتتان به ويظهرُ في قولِهِ: "نَفَاهُ كَيْ لا يُفْتَتَنَ بِهِ"[٣].

ما سبقَ لا يعني سُخفًا، بل نُبلاً ودهاءً، ويتجلَّى ذلكَ في الاجراءاتِ المتَّخذة سلفًا، ما يترجمُ ذكاء (ابنِ الملكِ) وحكمته، وخبرتِهِ، وبرغم تلكَ المزايا الَّتي تشكَّلتْ في شخصِهِ، إلَّا أنَّنا نلمحُ سمتينِ ميَّزته: الأولى وفاؤُهُ لأصحابِهِ الثَّلاثةِ، وحسن كرمِهِ لهم بعد تولِّيه الملك، الثَّانية: رجاحةُ عقلِهِ، وحكمتِهِ في تأمينِ حُكْمِهِ، وضمانِ البقاء.

أخيرًا... لو تأمَّلنا مشاهدَ القصَّةِ منْذ اصطحاب الرِّفقة معًا في طريقٍ واحدٍ منْ شدَّتهم في الغربة، مرورًا بالصِّعابِ الَّتي تعرَّضوا لها في سبيلِ اكتسابِ طعامهم، إلى نيل (ابن الملك) المُلْك على مدينة (مَطْرُون)، لألفينا (القضاءَ والقدرَ) يجمعها، من خلالِ ما ذُكِرَ أعلاه، فَجُلُّ ما تُصوِّرهُ الحياةُ من مواقف وطقوس، ما هي إلَّا مشهدًا من المشاهد الَّتي قضاها الحقُّ تباركَ وتعالى، وقدَّرَ حدوثها في أوانها، وقَدْ أشَارَ سبحانه إلى ذلكَ بقولهِ: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٤]؛ أرزاق أهلها ومعايشهم وما يصلحهم[٥].

والقصَّةُ وما تحتويها من فصولٍ ومشاهد، تعلِّمنا الحِكْمةَ والبيانَ، فهي تحملُ في طيَّاتها (العقل)، وضرورة إعماله في اتِّخاذِ القرارِ، ويتجاوزُ ذلكَ كلَّهُ (القضاء والقدر)، فثمَّةَ مَنْ يحاولُ الإثباتَ والظَّفر بعملِهِ على غيره مثلما فعلَ (ابنُ الأكَّار، وابنُ الشَّريف، وابنُ التَّاجر)، حيثُ كتبَ

(١) كليلة ودمنة:٣٨٣.
(٢) المصدر نفسه:٣٨٣.
(٣) المصدر نفسه:٣٨٣.
(٤) فصلت: [١٠].
(٥) الكشَّاف:٣٦٩.

الأوَّلُ على بابِ المدينة: "عَمَلُ يِوْمٍ وَاحِدٍ إذا أَجْهَد فيهِ الرَّجُلُ بَدَنَهُ قِيْمَتُه دِرْهَمٌ"(١)، والثَّاني: "جمالُ يَوْمٍ يُسَاوي مئةَ دِرْهَمٍ"(٢)، ويسجّلُ الثَّالثُ: "عَقْلُ يَوْمٍ واحِدٍ ثَمَنُهُ مائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ"(٣).

ويجمعُ (ابنُ الملكِ) علماءِ أرْضِهِ وأربابِ الرَّأي؛ ليسجِّلَ كلماتٍ لطيفةٍ تُعبِّرُ عن حقائق، مؤكِّدًا انَّ تلكَ المنحةَ الَّتي حَظِي بها كانت بقَدَرٍ، ويظهرُ ذلكَ في قولِهِ: "إنَّ الَّذي مَنَحني اللهُ وَهيَّأهُ لي إنَّما كَانَ بِقَدَرٍ، ولم يكنْ بجمالٍ ولا عَقْلٍ وَلا اجْتِهَادٍ"(٤)، وإذا جازَ لنا القول: إنَّ ما يحدثُ في الكونِ عامةً يخضعُ للقضاءِ والقدر، ونؤكِّدُ ذلكَ جازمينَ حقيقتها، إذْ نستمعُ إلى (ابنِ الملكِ) وهو يعزفُ سيمفونيةً تنسابُ من كلماتها العذوبة، وقطرات النَّدى مخاطبًا: "أمَّا أَصْحَابي فقدْ تيقَّنُوا أنَّ الَّذِي رَزَقَهُم اللهُ تَعَالى مِنَ الخيرِ إنَّما هو بقضاءِ اللهِ وقدَرِهِ"(٥)، ويؤكِّدُ ذلكَ شيخٌ شهدَ ذلكَ الجمع، فاستوى قائمًا يُعدِّدُ مزاياه: "إنَّ الَّذي بلغَ بكَ ذلكَ وفورُ عقلِكَ وحُسْنُ ظنِّك"(٦)، حيثُ كنَّا نعرفُ ما قسمَهُ اللهُ تعالى لكَ من العقلِ والرَّأي(٧)، والمحظوظُ مَنْ وُهِبَ عقلاً راجحًا ورأيًا صائبًا، فالعقلُ نورُ القلبِ، يعرفُ الحقَّ والباطلَ(٨)، والرَّأيُ نظرةُ الشَّخصِ الَّتي يتبنَّاها حكمًا لفكرةٍ معينةٍ.

وللجانبِ الدِّيني حُضُورٌ في القصَّة، يمثِّلهُ سائحٌ كانَ خادمًا في صغرِهِ، وشيخًا من أشرفِ النَّاسِ في كِبره قد بدا له رفض الدُّنيا، والقارئ المتمعِّن يعيشُ في ظِلالِها لحظاتٍ خلَّابة، حيثُ يلمحُ طيَّاتها قد امتلأتْ بالصِّدقَةِ الَّتي فاضتْ بالإنسانيةِ، مقرونةً بالرَّحمةِ والشَّفقةِ، فتسمو في ألَقٍ وبهاءٍ؛ لتحقِّقَ مبدأ (القضاء والقدر)، فالسَّائحُ يتقاضى دينارينِ أُجرةً، فيُوثِرُ الصَّدقةَ بدينارٍ وإبقاء الآخر قائلاً:

(١) كليلة ودمنة: ٣٨٠.
(٢) المصدر نفسه: ٣٨٠.
(٣) المصدر نفسه: ٣٨٢.
(٤) المصدر نفسه: ٣٨٤.
(٥) المصدر نفسه: ٣٨٤.
(٦) المصدر نفسه: ٣٨٤.
(٧) المصدر نفسه: ٣٨٤.
(٨) المعجم المفصَّل في الأدب: ٦٥١.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

"فأردتُ أنْ أتصدَّقَ بأحدهما وأستبقي الآخر"(١). بعدها يُساومُ صيَّادًا في إمكانيةِ شراءِ أحدِ الهُدْهُدَينِ وترْكِ الآخر، عندها تبرزُ الإنسانيةُ خشيةَ التَّفريقِ بينَهما، وتلكَ النَّفحةُ رَسَمَتْ أبجدياتِ الإنسان الوفي، مولَّدة الرَّحمةُ، يقولُ: "أدركني لهُمَا رحمةٌ فتوكَّلتُ على اللهِ وابتعتهما بدينارينِ"(٢)، مبيّنًا الغاية من ذلكَ في قولهِ: "أشفقتُ إنْ أرْسلتُهُمَا في أرضٍ عامرةٍ أنْ يُصَادَا، ولا يستطيعا أنْ يطيرا ممَّا لقيا من الجوع"(٣).

وأمام تلكَ المعادلة تأتي ثمرةُ الإنسانية؛ لتهديَ مكافئةً للسَّائح، فَيَقُولُ أَحَدُ الهُدْهُدَينِ: "لقد اسْتَنْقَذَنَا هذا السَّائحُ ونجَّانَا من الهَلَكَةِ، وإنَّا لخليقانِ أنْ نكافئَهُ بِفعْلِهِ"(٤)، ولعلَّ تلكَ المعادلة تخلصُ إلى الكشفِ عن ثباتِ مبدأ (القضاء والقَدر)، إذْ يُبْصِرانِ الهُدهُدَانِ ماهيةَ ذلكَ فيجزمان القولَ: "إنَّ القضاءَ إذا نزلَ صرفَ العيونَ عن موضعِ الشَّيءِ وغشَّى البصر"(٥)، يقولُ ابنُ عبَّاسٍ: "إذَا حَلَّ القَدَرُ عَمِيَ البَصَرُ"(٦).

ويتجلَّى حقيقةُ ذلكَ ليشملَ غلبة القضاءِ على كلِّ شيءٍ، فيكشف الهُدْهُدَانِ ذلكَ: "أيُّها العاقِلُ، أمَا تعلمُ أنَّ القَدَرَ غَالبٌ عَلَى كُلِّ شيء، لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يتجاوزه؟"(٧)، والنَّتيجةُ شهادةُ الشَّيخِ السَّائحِ أفضتْ إلى المِلكِ مراده بالقولِ: "وَأَنَا أُخْبِرُ المِلكَ بِذلكَ الَّذي رأيتُهُ، فإنْ أَمَرَ المِلكُ

(١)كليلة ودمنة:٣٨٥.
(٢) المصدر نفسه:٣٨٥.
(٣) المصدر نفسه:٣٨٥.
(٤) المصدر نفسه:٣٨٦.
(٥) المصدر نفسه:٣٨٦.
(٦) قاموس الطُّلَّاب في الحكم والأمثال:٤٠١.
(٧)كليلة ودمنة:٣٨٦.

أَتَيْتُهُ بالمالِ فأودعْتُهُ في خزائنه"[١]، ويتجاوزُ (ابنُ المِلكِ) حدودَ الذَّاتِ مشيرًا بقولِهِ: "ذلكَ لكَ، وموفَّرٌ عليكَ"[٢].

التَّأثُّر بالهَدي الدِّيني بيِّنٌ في النَّص، ومعانيه ظاهرةٌ لوَّحَ بها (ابنُ الملكِ) من قبلُ ومن بعدُ، إلى أنْ ظفرَ بتحقيق غايته؛ غلبة (القضاء والقدر) ابتداءً وانتهاءً، متجاوزًا رفاقه، ممنْ اصابهم جهْد الغربة، غير انَّهم ظفروا بالمراد، بعد أنْ آلَ الحكمُ إلى ابنِ الملكِ، ولعلَّ ذلكَ يُفضي إلى أنَّ "العملَ بالحِلْمِ، والعَقْلَ بالتَّثبُّتِ؛ لكن القضاءَ والقدرَ يغلبانِ على ذلكَ"[٣].

ممَّا سبقَ، نرى كلَّ المعاني الإنسانية، الممزوجة بالصِّبغةِ الإسلامية واضحةً في حِكَمِ (ابنِ الملكِ)، ولنا في قصَّتِهِ آياتٌ، حُقَّ أنْ نزهوَ بحِكَمِهَا المتناثرة، ونستنشقَ عبيرَها الفوَّاح، ونستشعرَ معنى (القضاء والقدر) في صورةٍ حسِّيةٍ، ليتمثَّلَ النَّاشئةُ ذاكَ المعنى.

الخاتمة

في ختامِ هذا البحث، ومن غوصنا في دقائق القصَّة، لا بُدَّ من ترجيح مفهوم (القضاء والقدر) على جلِّ المفاهيم الأخرى، والمقاصد الَّتي تناثرتْ في أثناء النَّص، وضرورة توطين النِّفس البشرية، وتسليمها لما يقدِّرُهُ اللهُ تعالى، إضافةً إلى إبرازِ مفهومِ الحكمةِ، ومدى الاستفادة منها. وقد أفضى البحثُ إلى نتائج وتوصيَّاتٍ هامة:

أوَّلاً النَّتائج:

١. إنَّ جميعَ ما يجري في الكون من خيرٍ أو شرٍّ، وفرحٍ أو حُزنٍ إنَّما هو مرهونٌ بالقضاءِ وَالقَدَر.

(١) كليلة ودمنة:٣٨٦.

(٢) المصدر نفسه:٣٨٦.

(٣) المصدر نفسه:٣٧٨.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

٢. إنَّ القصَّةَ ستُسْهِمُ بلا ريبَ، في تثبيتِ منظومةِ التَّربيةِ الدِّينية، وإيثارها على الذَّاتِ الإنسانية.

٣. إنَّ الصَّبرَ وتدريب النَّفس على الرِّضا بقضاءِ اللهِ وقدره، أمرٌ مستحبٌّ دعا إليه دينُنا الحنيف.

٤. كُلُّ ما في الحياةِ من اجتهادٍ وجَمَالٍ وعَقْلٍ، وما أَصَابَ الرَّجلُ في الدُّنيا وغيرها منوطة بالقضاءِ والقَدَرِ.

ثانيًا التَّوصيات:

١. حث وزارة الأوقاف على إلزامِ خُطَباءِ وأئمَّةِ المساجد، على توظيفِ مفهومِ القضاءِ والقَدَرِ في أنشطتهم العلمية ومحاضراتهم الدِّينية، من أجلِ توعويةِ الفردِ والمجتمعِ بينَ الحين والآخر.

٢. دعوة القائمينَ على المؤسَّساتِ التَّعليميةِ الحكومية والأهلية، إلى إدراجِ قصصٍ هادفةٍ في منهجي: (القراءة والإسلامية)، تشملُ القيمَ الأخلاقيةَ، في مختلفِ المستوياتِ الدِّراسيةِ؛ من أجلِ التَّربيةِ والتَّهذيبِ، وضرورةِ تفعيلِ برامج الإذاعاتِ المدرسيةِ، تشملُ موضوعاتٍ دينيةٍ، وَحِكَمٍ مفيدة تُسْهِمُ في تأهيلِ المتعلِّمينَ أخلاقيًا.

٣. الإسهامُ في إقامةِ محاضراتٍ توعويةٍ وندواتٍ علمية، لغرس مبدأ (القضاءِ والقدرِ) بينَ شريحةِ المتعلِّمينَ في الكلِّياتِ والمعاهد، وبثِّ السَّكينة والطُّمأنينة، لخَلْق جيلٍ يُدْرِكُ مهمَّتَهُ في الحياةِ.

٤. دعوة مكاتب الشَّباب والرِّياضة، على تفعيلِ الجانب الثَّقافي في المؤسَّسات الرِّياضية، من خلالِ إجراء محاضراتٍ ومسابقاتٍ، في سياقِ بثِّ مفهوم الطُّموح، مع الإيمان بالقضاءِ والقدر بينَ أوساطِ الشَّبابِ، لتقويم مسار حياتهم من الانجراف إلى الرَّذيلة.

المصادر والمراجع

أوَّلاً المصادر:

١. الفيلسوف الهندي، بيدبا، ترجمة: عبدالله بن المقفَّع، كليلة ودمنة، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط٢ ٢٠٠٩م.

ثانيًا المراجع:

١. ابن الأثير، ضياء الدِّين، المثل السَّائر، تقديم وتحقيق وشرح: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطَّبع والنَّشر الفجالة– القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.

٢. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، كتاب الأغاني، مؤسَّسة جمال للطِّباعة والنَّشر بيروت– لبنان، د.ت.

٣. الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، دار الفكر– بيروت، ط٢، د.ت..

٤. الألباني، محمد ناصر الدِّين، صحيح موارد الظَّمآن إلى زوائد ابن حبان، دار الصميعي للنَّشر والتَّوزيع– المملكة العربية السُّعودية، ط١، ٢٠٠٢ م.

٥. بديع يعقوب، إميل، المعجم المفصَّل في الجموع، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٦. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنوَّرة، ط١، ١٩٨٨م.

٧. البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين– بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

٨. البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النّمر وآخرون، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، ط٤، ١٩٩٧م.

٩. البقاعي، يوسف الشَّيخ محمد، الشَّوقيات، دار الكتاب العربي، ٢٠١٠م.

١٠. البيهقي، أحمد الحسين علي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز- مكة المكرمة، ١٩٩٤م.

١١. البيهقي، دلائل النَّبوة، تحقيق: عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلِّمية - دار الرَّيان للتُّراث، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

١٢. التَّرمذي، محمد بن عيسى، سنن التَّرمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التُّراث العربي- بيروت، د.ت.ط.

١٣. التَّميمي، أحمد علي المثنى أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتُّراث- دمشق، ط١، ١٩٨٤م.

١٤. التَّنوجي، محمَّد، المعجم المفصَّل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٩م.

١٥. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتَّبيين، تحقيق وشرح: عبدالسَّلام محمد هارون، دار الجبل- بيروت، د.ت.ط.

١٦. الحمداني، أبو فراس، شرح ديوان أبي فراس الحمداني، شرح وتحقيق: عبَّاس إبراهيم، دار الفكر العربي- بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٧. الخراشي، سليمان بن صالح، تهذيب إسلامي لقصص: كليلة ودمنة، دار القاسم للنَّشر- الرِّياض، ط١ ١٤١٩هـ.

١٨. الرَّازي، فخر الدِّين محمد بن عمر التِّميمي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩. رضا، الشَّيخ أحمد، معجم متن اللُّغة، دار مكتبة الحياة- بيروت، د. ت.ط.

٢٠. الروياني، محمد بن هارون، مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة- القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٢١. الزَّمخشري، جار الله، الكشَّاف، تحقيق: الشِّيخ عادل أحمد والشَّيخ علي محمَّد معوَّض وآخرون، مكتبة العبيكان- الرِّياض، ط١، ١٩٩٨م.

٢٢. السَّعدي، عبد الرَّحمن ناصر عبد الله، تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرَّحمن بن معلا اللويحق، مؤسَّسة الرِّسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٣. أبو سلمى، زهير، ديوان زهير بن أبي سلمى، تقديم وشرح وتعليق: د. محمد حمود، دار الفكر اللُّبناني، ط١، ١٩٩٥م.

٢٤. الشَّافعي، ديوان الإمام الشَّافعي، جمع وتحقيق: أحمد أحمد شتيوي، دار الغد الجديد المنصورة- مصر، ط١ ٢٠٠٣م.

٢٥. شلق، أمل، معجم حكمة العرب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.

٢٦. الشَّيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، د.ت.ط.

٢٧. الصَّابوني، محمَّد علي، صفوة التَّفاسير، دار القرآن الكريم بيروت،ط٦ ،١٩٨٥م.

٢٨. الصَّابوني، محمَّد علي، من كنوز السُّنَّة، عالم الكتب-بيروت،ط ١، ١٩٨٥م.

٢٩. صالح الخراشي، سليمان، المنتقى من أمثال العرب وقصصهم، دار القاسم للنَّشر والتَّوزيع،، ط١، ٢٠٠٧م.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

٣٠. الضَّبي، المفضَّل بن محمد بن يعلى بن سالم، أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الرَّائد العربي بيروت– لبنان، ط١ ،١٩٨١م.

٣١. الطَّائي، حاتم، ديوان حاتم الطَّائي، تقديم وشرح وتعليق: محمد حمود، دار الفكر اللُّبناني، ط١، ١٩٩٥م.

٣٢. الطَّبري، محمَّد بن جرير، تفسير الطَّبري، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التُّركي، بالتَّعاون مع مركز البحوث والدِّراسات العربية والإسلامية بدار هجر عبد السَّند حسن يمامة، هجر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع والإعلان، د.ت.ط.

٣٣. عبيد، أحمد، طرائف الحكمة، المكتبة العربية لأصحابها عبيد إخوان- مصر، ط١، د.ت.

٣٤. العسكري، أبو هلال، الفروق في اللُّغة، تحقيق: لجنة إحياء التُّراث العربي، دار الآفاق الجديدة–بيروت، الطَّبعة الخامسة، ١٩٨٣م.

٣٥. العقَّاد، عبَّاس محمود، الأدب الكبير والأدب الصَّغير، دار التَّقوى للطَّبع والنَّشر والتَّوزيع، ٢٠١٥م.

٣٦. عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل، معجم اللُّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب–القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٧. الغزَّالي، محمَّد، إحياء علوم الدِّين، دار المعرفة – بيروت، د.ت.ط.

٣٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ترتيب وتحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٩. الفيلسوف الهندي، بيدبا، ترجمة: عبدالله بن المقفَّع، كليلة ودمنة، المطبعة الأميرية ببولاق- القاهرة، ١٩٣٧م.

٤٠. قبش، أحمد، مجْمَع الحكم والأمثال في الشِّعر العربي، دار الرَّشيد، ط٣، ١٩٨٥م.

٤١. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وآخرونَ، دار الكتب المصرية–القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٤٢. القيرواني، إبراهيم بن علي الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: يوسف على طويل، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٤٣. ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: مصطفى السَّيد محمَّد وآخرون، مؤسَّسة قرطبة للطَّبع والنَّشر والتَّوزيع– جيزة، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٤. المبرَّد، محمد بن يزيد، الكامل في اللُّغة والأدب، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنَّشر والتَّوزيع– القاهرة، ٢٠١٣م.

٤٥. المتنبِّي، ديوان أبي الطَّيب المتنبِّي، تحقيق: بدر الدِّين حاضري، دار الشَّرق العربي بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

٤٦. محمَّد، فايز يوسف، قاموس الطُّلاب في الحكم والأمثال، دار الكتاب العربي بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٤٧. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، د.ت.ط.

٤٨. ابن المقفَّع، عبدالله، كليلة ودمنة، دار الحياة للنَّشر والتَّوزيع، ٢٠١٦م.

٤٩. المكتب العلمي للتَّأليف والتَّرجمة، معجم روائع الحكمة والأقوال الخالدة، إشراف: روحي البعلبكي، دار العلم للملايين،ط٣ ،٢٠٠١م.

٥٠. النَّديم، محَّمد بن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة – بيروت، ١٩٧٨م.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

٥١. النِّيسابوري، محمد عبدالله، المستدرك على الصَّحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٠م.

٥٢. الهاشمي، أحمد، السِّحر الحلال في الحكم والأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت.ط.

٥٣. وهبه، مجدي، معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب، مكتبة لبنان-بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.